مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية

اسم المقال: تقويم تجربة بنك الأسرة في منح التمويل الأصغر دراسة ميدانية تحليلية
اسم الكاتب: د. هدى دياب أحمد صالح
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/1628
تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 20:45 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تقويم تجربة بنك الأسرة في منح التمويل الأصغر دراسة ميدانية تحليلية *

د. هدى دياب أحمد صالح **

* تاريخ التسليم: 21/ 11/ 2014م، تاريخ القبول: 14/ 3/ 2015م.
** أستاذ مساعد/ قسم المحاسبة/ كلية العلوم الإدارية/ جامعة أم درمان الإسلامية/ السودان.
والمعارة حالياً/ جامعة الباحة/ كلية العلوم الإدارية والمالية/ المملكة العربية السعودية.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تجربة بنك الأسرة بصفته كبنك متخصص في منح التمويل الأصغر، وتقديم هذا التمويل وفق الرؤية والرسالة التي وضعها عند التأسيس. ولجمع بيانات الدراسة صُمِّمت استبانة مكونة من قسمين، اشتمل القسم الأول: على البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، بينما اشتمل القسم الثاني: على متغيرات فرضيات الدراسة بعدد (39) متغيراً وفق عبارات الرؤية والرسالة للبنك، ووُزِّعت الاستبانة على أفراد عينة الدراسة، حيث أخذت العينة من قائمة عملاء الأفرع الثلاثة: الفرع الرئيس بالخرطوم، فرع بحري، وفرع أم درمان السوق الشعبي، بصفتهما من أوائل الفروع التي أسسها البنك وأكبرها. اتبعت الدراسة في تحليل الفرضيات برنامج (SPSS) الإحصائي، واستخدمت الأساليب الإحصائية مثل: التوزيع التكراري، والنسب المئوية، ومعمل ارتباط بيرسون، والمتوسط، واختبار Qia– Square للتعرف إلى دلالة الفروق الإحصائية بين إجابات عينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن بنك الأسرة استطاع أن يحقق بعض مضمون عبارات الرؤية والرسالة التي وضعها، كما خلصت إلى العديد من التوصيات أهمها: تبسيط الإجراءات في منح التمويل الأصغر، وقبول الضمانات المتوفرة لدى صغار المستثمرين والناشطين اقتصادياً، والمتابعة الحثيثة للمشاريع الممولة من قبل بنك الأسرة.

مفتاح الكلمات:

التمويل الأصغر، بنك الأسرة، صغار المستثمرين، الناشطون اقتصادياً، الرؤية، الرسالة.

Assessment of Family Bank Experience in Micro Financing: Analytical Field Study

Abstract:

The aim of this study is to focus on the experience of Family Bank that specializes in providing micro- finance, which is being given in accordance with the vision and mission that was set out when the bank was established. A questionnaire was constructed and divided into two parts; data was collected. The first part includes personal data, and the second includes assumptions of 39 variables. The questionnaire was distributed among selected individuals representing the customers of three branches of the bank: The headquarter in Khartoum, Bahri Branch and Omdurman Alsouq Alshaasabi Branch. For the purpose of testing the hypothesis, the study adopted the SPSS program by applying frequency distribution, Ratios, Pearson, correlation coefficient, average and Qia-Square test for the purpose of identifying the statistical significance differences between the responses of the study's sample. The study shows that The Family Bank is able to achieve some of its vision and mission. Family Bank simplifies its procedures for providing micro-finance, and accepts the minimum guarantees from small investors who are economically active.

أولاً- منهجية الدراسة:

أهمية الدراسة:

تُعَدُ هذه الدراسة إضافة للمكتبة العربية، من خلال تقويم تجربة بنك الأسرة في منح التمويل الأصغر بالصيغ الإسلامية من وجهة نظر عملاء البنك، مستهدفة شريحة معينة في المجتمع لرؤية مدى تطبيق رؤية البنك ورسالته، كما تُعَدُ الدراسة الأولى من نوعها التي اعتمدت على الدراسة الميدانية في تسليط الضوء على مشكلات التمويل الأصغر.

عينة الدراسة والمتغيرات:

أما عينة الدراسة فاختيرت عشوائياً من مجتمع الدراسة، وهم عملاء بنك الأسرة الذين منحوا تمويلاً تتراوح فترته بين سنة وسنتين، ومتغيرات الدراسة شملت (39) متغيراً، استنبطت من محددات الرؤية والرسالة التي وضعت من قبل إدارة البنك، على أن تكون الإجابة عنها (بنعم) أو (لا) ، وذلك لأن عينة الدراسة اتسمت بالبساطة وقلة حظها في التعليم.

مشكلة الدراسة:

وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

هل تجربة بنك الأسرة كبنك متخصص في منح التمويل الأصغر لصغار المستثمرين والناشطين اقتصادياً حققت الرؤية والرسالة التي وضعها البنك عند التأسيس من وجهة نظر عملائه؟

في ضوء ما تقدم تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل استطاع بنك الأسرة تقديم خدمات مالية جيدة ومتنوعة وفق احتياجات صغار المستثمرين والناشطين اقتصادياً؟

2. هل استطاع بنك الأسرة تقديم خدمات التمويل الأصغر بصورة مبسطة وميسرة ومرنة وفي الوقت المناسب؟

3. هل استطاع بنك الأسرة كسر حاجز التمويل التقليدي بمنح التمويل الأصغر بضمانات تتوافق ومقدرة صغار المستثمرين والناشطين اقتصادياً، وبتكلفة مناسبة؟

4. هل استطاع بنك الأسرة من خلال منح التمويل الأصغر تحسين ظروف معيشة صغار المستثمرين والناشطين اقتصادياً؟

5. هل استطاع بنك الأسرة أن ينتشر جغرافياً لكي يقدم خدمات التمويل الأصغر لصغار المستثمرين والناشطين اقتصادياً في أماكنهم؟

6. هل تتوافق رؤية بنك الأسرة ورسالته ومحددات التمويل الأصغر؟

فرضيات الدراسة:

استنباطاً من أسئلة الدراسة، قسمت الفرضيات إلى فرضيتين أساسيتين: بحيث تختبر الفرضية الأولى متغيرات رؤية بنك الأسرة، **أما الفرضية الثانية فتختبر متغيرات الرسالة كما يأتي:**

- **الفرضية الأولى:**

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين منح التمويل الأصغر ورؤية بنك الأسرة المتمثلة في:

(تقديم خدمات مالية جيدة ومتنوعة متاحة للفقراء الناشطين اقتصادياً في مواقعهم، ومناسبة لظروفهم، وتساهم في تحسين ظروف معيشتهم، وتمكنهم من المساهمة الفاعلة في التنمية الاقتصادية) .

- **الفرضية الثانية:**

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين منح التمويل الأصغر ورسالة بنك الأسرة المتمثلة في:

(تقديم خدمات مالية متنوعة مستدامة تلائم متطلبات الفقراء، من حيث الإجراءات المبسطة والمرنة، والضمانات السهلة، والتواجد الجغرافي، والتسعيرة المناسبة لتمكين الفقراء من مزاولة مشروعات اقتصادية تخرجهم من دائرة الفقر) .

ثانياً ـ المقدمة:

التمويل الأصغر حاز على اهتمام دول العالم في الآونة الأخيرة، خاصة في الدول النامية، والسودان واحدة من تلك الدول، حيث ظهر هذا الاهتمام في سياسات بنك السودان المركزي التي وجهت في بداية عام 2007 م بإنشاء وحدة في البنك تهتم بمسؤوليات تنظيم منح التمويل الأصغر ورقابتها من المؤسسات المختلفة في السودان، كما شجع بنك السودان

الأفراد والمؤسسات على الدخول في عمليات التمويل الأصغر، وهذا شجع عدداً كبيراً من أبناء هذا الوطن (السودان) على تلبية طلب بنك السودان. وأُنشِئ بنك الأسرة الذي يعد البنك الوحيد المتخصص في منح التمويل الأصغر– في السودان وفي الوطن العربي– لصغار المستثمرين والناشطين اقتصادياً، في جميع مجالات الأنشطة الاقتصادية المختلفة– تجارية، وحرفية، وزراعية، وحيوانية، وغيرها من الأنشطة التي تساعد صغار المستثمرين والناشطين اقتصادياً على النهوض باستثماراتهم ومشاريعهم الصغيرة.

تُعَدُّ هذه الدراسة بمثابة محاولة لتقويم تجربة بنك الأسرة من وجهة نظر عملائه للوقوف والتعرف إلى أي مدى تحققت رؤية البنك ورسالته، حيث استهدفت الرؤية تقديم خدمات مالية جيدة ومتنوعة متاحة للفقراء الناشطين اقتصادياً وبالقرب من مواقع عملهم، بينما استهدفت الرسالة تبسيط الإجراءات والمرونة في الضمانات والتسعيرة المناسبة للتمويل، وأن تكون مبالغ التمويل ملائمة لمتطلبات تلك الفئة، بحيث تساهم في تحسين ظروفهم المعيشية، وتمكنهم من المساهمة الفاعلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأن تكون تلك الخدمات مستدامة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تسليط الضوء على:

- مفهوم التمويل الأصغر وتعريفه.
- رؤية بنك الأسرة ورسالته وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها من خلال منح التمويل الأصغر لصغار المستثمرين والناشطين اقتصادياً.
- مشكلات التمويل الأصغر.

2. تقويم تجربة بنك الأسرة كبنك متخصص في منح التمويل الأصغر لصغار المستثمرين والناشطين اقتصادياً فقط، وذلك من خلال دراسة ميدانية.

منهجية الدراسة:

اتبع البحث المنهج الاستقرائي لوضع فرضيات البحث، والمنهج الاستنباطي لاختبار الفرضيات، والمنهج التاريخي للدراسات السابقة، والمنهج الوصفي للدراسة الميدانية.

ثالثاً ـ الدراسات السابقة:

- دراسة (**أفكار، 1997م**) تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابه عن العديد من الأسئلة

أهمها: ما الكيفية المناسبة التي يمكن من خلالها تمويل المشروعات الصغيرة؟ كما هدفت الدراسة إلى بيان أهمية التمويل للمشروعات الصغيرة مع تحديد الكيفية التي يمكن بها تمويل هذه المشروعات بما يتناسب مع مراحل دورة حياتها، وتحديد الدور المتوقع من المؤسسات المعنية بتمويلها من أجل النهوض بها. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن هناك ضرورة لتمويل مراحل دورة حياة المشروع بمصادر تمويل مناسبة حتى لا يتعسر المشروع الصغير، وأهمية أن ينال مدير المشروع الحد الأدنى من القواعد الأساسية لإدارة التمويل حتى لا يتعسر مشروعه. ومن أهم توصيات الدراسة: ابتكار أساليب تمويلية تتلاءم مع المشروعات الصغيرة، مثل أسلوب التمويل بالمشاركة، وتقديم القروض للمشروعات الصغيرة جدًا بدون ضمان، ودراسة المشكلات التمويلية التي تواجه صغار المستثمرين ومحاولة تذليلها.

- دراسة (**مكي، 1998م**) تتمثل مشكلة الدراسة في عرض طرق التمويل الإسلامية المختلفة، وتجارب بعض الدول في تمويل المشروعات الصغيرة بالطرق الإسلامية للتعرف على المشكلات التي تواجهها.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الصناعات الصغيرة وطرق تمويلها في الاقتصاد الإسلامي، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية: وجود اتجاهين لمواجهة مشكلات التمويل للمشروعات الصغيرة: أولهما: تنمية مصادر التمويل عن طريق المشاركة والإجارة المنتهية بالتمليك، والثاني: تطوير التمويل الذي يعتمد على الإقراض بالفائدة وهو الأقوى، ومن أهم توصيات الدراسة: تعاون الحكومات والمؤسسات المالية والمشروعات الصغيرة في وضع برامج متكاملة لمساعدة المشروعات الصغيرة، متضمنة التمويل بصيغ ملائمة.

- دراسة **(Wrenn ،2005)** ركزت على أثر التمويل الأصغر ودوره في التخفيف من حدة الفقر، إذ إنه مفهوم لدى العامة بأنه ليس الحل الأمثل في ذلك، وتوصلت الدراسة إلى أن تقديم الخدمات المصممة لتلبية احتياجات العملاء له آثار إيجابية، ليس فقط على العملاء بل على أسرهم، وعلى المجتمع ككل. بيد أن هناك حاجة لتقويم الجزء الأكبر من هذه التأثيرات بطريقة أوسع إذا كانت القيمة الحقيقية للتمويل الأصغر في التنمية هو تحقيق الأمن المعيشي على أساس إطار سبل العيش الذي يحلل كيف يمكن للمشروع أن يؤثر على سبل عيش المستفيدين.

- دراسة (**المهل، 2014**) تهدف إلى بيان دور التمويل الأصغر في تنمية الصناعات الصغيرة في السودان وتطويرها، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن الصناعات

الصغيرة في السودان تمثل (93%) من القطاع الصناعي، وكان من الأولى أن تشكل رافداً مهماً للاقتصاد، فإنها لم تحظ بقدر كبير من التمويل الأصغر، مما قلل من فعاليتها، وأوقفها عن النمو والتطور. كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن هناك عقبات حقيقية تواجه الصناعات الصغيرة في الحصول على التمويل أهمها: ارتفاع تكلفة التمويل، وتعقد إجراءات الحصول على التمويل، وصعوبة تسويق المنتج..... الخ.

العلاقة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

ركزت دراسة (أفكار، 1997) على إيجاد ابتكارات لتمويل المشروعات الصغيرة دون أن تتطرق إلى تجربة معينة، أما دراسة (مكي، 1998) فركزت على استخدام طرق التمويل الإسلامية بجانب تطوير التمويل بالفائدة المحرمة، دون تحديد رؤية معينة للتمويل الأصغر، أما دراسة Wrenn فركزت على دور التمويل الأصغر في حياة صغار المستثمرين دون دراسة حالة معينة، أما الدراسة الحالية فهي دراسة ميدانية لحالة بنك الأسرة في السودان كأول بنك متخصص في الوطن العربي لمنح التمويل الأصغر فقط لصغار المستثمرين، حيث تهدف الدراسة إلى الوقوف على تجربة البنك والمشكلات التي تواجه صغار المستثمرين من خلال آراء عينة الدراسة.

2ـ1 مفهوم التمويل الأصغر:

في كتب المعاجم اللغوية معنى صغير في اللغة ذو صغرٌ، وعكسه كبير. لهذا فإن مفهوم التمويل الأصغر يعني تزويد العائلات الفقيرة جداً بقروض صغيرة جداً (مكروبية) ساعدتهم في الانخراط بنشاطات منتجة، أو لتنمية مشاريعهم المتناهية الصغر (– san belnetwork/ 2010).

بينما يرى (العتيبي/ 2009) بأن مفهوم التمويل الأصغر ينحصر في توفير القروض، بالإضافة إلى تقديم الخدمات المالية الأخرى، مثل: الادخار، والتحويلات، والتأمين، وقروض التعليم.

باختصار فإن مفهوم التمويل الأصغر ينحصر في النقاط الآتية:

1. أنه يمثل قروض صغيرة الحجم.
2. أنه يتعامل مع الشرائح الفقيرة سواء كانت تلك الشرائح أفراداً أم أسراً أم عائلات فقيرة، وغالباً ما يركز على الفقراء النشطاء اقتصادياً (المستثمرين) .
3. لا ينحصر مفهوم التمويل الأصغر في منح القروض لصغار المستثمرين فقط،

بل يتعداها إلى تقديم خدمات أخرى لتلك الفئة، والذين لم يسبق لهم التعامل مع البنوك التجارية.

2.2 تعريف التمويل الأصغر:

بما أن التعريف يختلف عن المفهوم إذ إن المفهوم يمثل الإطار العام للمصطلح، أو ما يفهمه الناس عن المصطلح، أما التعريف فيشمل حدود المصطلح وما يخرج به، فهو محدد واضح المعالم، لا يحتمل أن يكون لشيء آخر، لذا يجب تعريف التمويل الأصغر بعد أن يوضح مفهومه.

أطلقت العديد من المسميات لتمويل الشرائح الفقيرة منها: التمويل المتناهي الصغر، التمويل ذو البعد الاجتماعي، التمويل الأصغر، وكلها تشير إلى عملية تمويل الفقراء النشطاء اقتصادياً واجتماعياً.

وفي هذه الدراسة سوف يستخدم مصطلح التمويل الأصغر لأنه المصطلح المتعارف عليه في منح التمويل من بنك الأسرة، لذلك سوف تقتصر التعريفات على التمويل الأصغر فقط.

لهذا يرى (بري/ 2009) أن تعريف التمويل الأصغر من خلال مقارنته مع التمويل العادي، أن التمويل الأصغر مثله مثل التمويل العادي يخضع لدراسات التمويل العادي المصرفية منها والفنية، للتأكد من جدوى المشروع ومقدرة (طالب التمويل) على إدارة مشروعه بكفاءة ناجحة، ولكنه يختلف عن التمويل العادي، إذ إنه يهتم بتمويل الشرائح الفقيرة المنتجة.

وذلك يعني أنه لا يوجد فرق بين التمويل التقليدي والتمويل الأصغر من حيث الهدف وهو تمويل المشاريع لتحقيق الفائدة الاقتصادية والاجتماعية.

كما عرف بنك السودان المركزي التمويل الأصغر بأنه "التمويل الممنوح للفرد أو مجموعة من المقترضين الذين دخلهم الأساسي ينتج من الأنشطة التي تتضمن إنتاج السلع والخدمات وبيعها، بحيث لايتجاوز الحد الأعلى (رفع الحد الأعلى من 10000 إلى 20000ج سوداني) ، أو حسب ما يقرره البنك المركزي من وقت لآخر" (2013) /www.apap.ahlamontada.

يلاحظ أن بنك السودان عرف التمويل الأصغر من حيث القيمة الممنوحة لطالب التمويل الأصغر كانت 10000ج سوداني، رفعت إلى 20000 ج، مؤخراً قبل الانتهاء من كتابة هذه الدراسة.

كما جرى تعريف التمويل الأصغر في معظم دول العالم على أنه "تقديم نطاق واسع من الخدمات المالية في مجالات الإئتمان والادخار والإيداع والتأمين والتحويلات، بل والتدريب وبناء القدرات لذوي الدخول المنخفضة، أي الفقراء النشطاء اقتصادياً" (موقع مصرف الادخار / 2010) .

هذا التعريف للتمويل الأصغر شمل مفهوم التمويل الأصغر، حيث تعدى مجرد منح مبالغ مالية بمقدار محدد إلى تقديم خدمات أخرى لصغار المستثمرين، مما يعني أن لتلك الخدمات تكلفة تجعل البنك يحقق منها عائداً لتغطية الخدمات التي يقوم بها تجاه عملائه.

يلاحظ مما سبق بأن التمويل الأصغر ليس له تعريف محدد، فتارة يعرف من حيث الحد الأدنى للمبلغ، وتارة من حيث الخدمات المالية المصرفية.

لذلك تقترح الباحثة التعريف الآتي للتمويل الأصغر: وهو»مجموعة من الخدمات التي تقدم للفقراء الذين ليس لديهم أموال كافية للمشاريع، ولكن لهم القدرة على الكسب ولديهم مشاريع مدروسة، ولها مردود اقتصادي واجتماعي، وتتمثل تلك الخدمات في التمويل والتأمين والادخار وفتح الحساب الجاري..... الخ، بتكلفة تمويل تناسب تلك المبالغ الصغيرة».

3ـ2 من هم عملاء التمويل الأصغر؟ :

ولكي يفهم ويعرف التمويل الأصغر بصورة أكثر دقة، يجب تعريف عميل التمويل الأصغر، فقد ذكر بنك السودان المركزي تعريفاً لعميل التمويل الأصغر: بأنه الفقير النشط اقتصادياً الذي له دخل شهري يقل عن ضعف الحد الأدنى للأجور، أو يمتلك أصولاً منتجة قيمتها أقل من عشرة آلاف جنيه، ولا يستفيد من التمويل بالمؤسسات الرسمية، ولا يكون عاملاً نظامياً في أي مؤسسة، ولا يقل عمره عن (18) سنة، ولا يزيد عن (60) سنة (موقع مصرف الادخار/ 2010) .

كما ذكر كاتب آخر تعريفاً لعملاء التمويل الأصغر: على أنهم الشرائح الفقيرة المنتجة، وهذه الشرائح يقصد بها العملاء الناشطون اقتصادياً، والجادون في تعاملهم، والقادرون على سداد قروضهم بانتظام (حامد/ الانترنت/ 2010) .

بينما يرى آخر بأن عملاء التمويل الأصغر هم الأشخاص ذوو الدخل المتدني، ولا يمكنهم الحصول على خدمات مؤسسات التمويل الرسمية، وهم يعملون ذاتياً، ومشاريعهم غالباً ما تكون موجودة في منازلهم (sanabelnetwork /2010) .

كما ذكر كاتب آخر: بأن بنك السودان المركزي بصفته الموجه للبنوك العاملة في

السودان، ومن ضمنها بنك الأسرة، حدد الشرائح الفقيرة (أو عملاء التمويل الأصغر) ، بأنها الشرائح التي يقل دخلها الشهري عن أربعمائة جنيه سوداني في الشهر، أو لها أصول ثابتة لا تزيد قيمتها عن عشرة آلاف جنيه، ولا تستفيد من التمويل الرسمي (بري/ 2009) .

ذكر (العتيبي/ 2009 /maktoob. com) . تعريفاً آخر للشرائح الفقيرة– الذين يمثلون عملاء التمويل الأصغر– وهم شريحة الفقراء وأي شرائح في المجتمع قادرة على الكسب والعمل، ولم تجد حظاً في التوظف.

بناء على ما سبق ذكره يمكن تلخيص تعريف عملاء التمويل الأصغر في النقاط الآتية:

1. من هم الفقراء، كما هو معلوم بأن للفقر مؤشرات تختلف من بلد لآخر، ففي السودان عرف الفقير بأنه الذي يقل دخله عن أربعمائة جنيه سوداني، وله أصول لا تزيد عن عشرة آلاف جنيه سوداني (حسب تعريف بنك السودان) .

2. أما النقطة الثانية: هي بأن هؤلاء الفقراء يجب أن يكونوا نشيطين اقتصادياً.

ترى الباحثة بأن التعاريف السابقة تخرج فئة مهمة من الاستفادة من عملية التمويل الأصغر، وهم الخريجون والمرأة المنتجة التي لا تملك أصولاً بقيمة عشرة آلاف جنيه سوداني، (أو20000 جنيه) .

لذلك يقترح التعريف الآتي لعميل التمويل الأصغر: بأنه الفقير أو المعدم وله دراسة جدوى لمشروع منتج اقتصادياً واجتماعياً، ولا يملك مالاً كافياً لشراء أصول المشروع أو مبالغ لتسيير أعمال المشروع الأساسية، ولا يملك ضمانات كافية.

2ـ4 أنواع القروض:

يمنح بنك الأسرة القروض علاً حسب النشاط التجاري، والصناعي، والزراعي، والحيواني، والحرفي، والنقل، والمباني، ولكن في بنك غرامين Grameen Bank (القروض تختلف، وهو بنك أسسه عام 1974م البروفسير محمد يونس، أستاذ الاقتصاد في إحدى الجامعات البنغلاديشية. استخدم محمد يونس نموذج التمويل الأصغر كركيزة أولية) ، تشمل القروض الأنواع الآتية (شرف الدين/ الإنترنت/ 2012) :

1– القروض العامة، وتستخدم لجميع الأغراض، 2– القروض الموسمية، وتمنح لدعم الزراعات الموسمية، 4– قروض الأسرة، مسؤولة منها المرأة، 4– قروض الإسكان، 5– قروض صناديق الادخار للمساعدة في التوفير (سعيد/ 2007) .

5.2 أنشطة التمويل الأصغر:

والأنشطة التي يقوم بنك الأسرة بمنحها التمويل الأصغر يقصد بها المشروعات الصغيرة التي تولد الدخل، مثل: صناعة الطعام، والتجارة الصغيرة، والحرف اليدوية، والمشاريع الزراعية والحيوانية الصغيرة، والمشاريع التي تحتضنها المؤسسات والجامعات لمساعدة الخريجين على إيجاد فرص عمل، وشراء قطع غيار السيارات..... الخ، مما أوجد ما يعرف بحاضنات الأعمال.

6.2 مراحل نمو المشروعات الصغيرة (قنديل/ 1997) .

المشروعات الصغيرة تتميز بمراحل نمو متعددة، والتي على ضوئها يمكن تحديد احتياجات تلك المشروعات من التمويل الأصغر، **وقسمت تلك المراحل إلى الآتي**:

- **المرحلة الأولى**: الفترة التجريبية، وهي مرحلة تمويل أصول المشروع كالأراضي والمباني والآلآت.
- **المرحلة الثانية**: فترة الازدهار، وهي مرحلة تقديم الخدمات والسلع للجمهور، وهذه المرحلة تعد من أهم مراحل المشروع الصغير، وخاصة إذا صادف إنتاج المشروع الصغير الموسم.
- **المرحلة الثالثة**: فترة الإبطاء، وتتسم هذه المرحلة من حياة المشروعات الصغيرة بالاستقرار في التدفقات النقدية.
- **المرحلة الرابعة**: فترة الانحدار، وتُعَدُّ من أصعب فترات المشاريع الصغيرة، حيث تؤدي إلى تعسر المشروع في السداد.

يلاحظ أن تلك المراحل تساهم في بناء المشروع الصغير، وإذا اجتهد البنك مع العميل في تمويل المشروع الصغير على مراحل قد يساهم ذلك في الارتقاء بالمشروعات الصغيرة أكثر من تمويلها دفعة واحدة.

7.2 مشكلات التمويل الأصغر:

هنالك مشكلات عديدة للتمويل الأصغر، فمن وجهة نظر بنك الأسر يمكن تلخيصها في: افتقار عنصر الثقة في المعلومات التي يدلي بها صاحب المشروع الصغير، وعدم توفير الضمانات الكافية لدى الشرائح الفقيرة، لأن التكاليف المحاسبية للقروض المضمونة عالية (برجام،2003) ، ونقص الخبرة لدى الشرائح الفقيرة في أساسيات المعاملات المصرفية، وانخفاض القدرة على التسويق لمنتجات المشروعات الصغيرة، إضافة إلى صعوبة إعداد

دراسات الجدوى من قبل صغار الستثمرين، كما أن الدراسات لا تغطي كل الاحتياجات أو غير كافية، وعدم ملاءمة القروض المطلوبة من حيث الحجم والأجل (أبو رضوان/ 2013) ، بمعنى عدم معرفة صاحب المشروع الصغير أي مرحلة من مراحل المشروع تحتاج إلى التمويل، إضافة إلى ارتفاع تكلفة التمويل.

ويرى (عبد الرحيم/ www. alkhaleej. ae) بأن التمويل الأصغر يواجه الكثير من المشكلات بالرغم من أنه يحمل في طياته النوايا الحسنة، والعواطف المقدرة نحو الفقراء من قبل الممولين أو المهتمين بالتمويل الأصغر، حيث أضاف إلى تلك المشكلات: ضعف الموارد لدى تلك الشرائح الفقيرة، وغياب الضمانات المناسبة لديها، وضعف نسبة السداد من قبل المقترضين، واستغلال رأس المال في الصرف على بنود الاستهلاك اليومية، وحل المشكلات الاجتماعية، وضعف الخبرة الإدارية، وعدم توافر التشريعات التي تحكم التمويل الأصغر.

هذه المشكلات تنعكس على أداء المشروعات الصغيرة، وخاصة على سداد الأقساط، مما يؤدي إلى تعسر المشروع الصغير، ومفهوم التعسر من وجهة نظر المشروع تعني في معناها العام عدم قدرة المشروع الصغير على الوفاء بالتزاماته تجاه الغير، وقد يكون العسر مالياً فنياً أو عسراً مالياً قانونياً، فالعسر المالي الفني يقصد به أن المشروع يُعَدُّ متعسراً عندما لا يستطيع توليد فائض نقدي من خلال النشاط الذي يمارسه بالشكل الذي يكفي لمواجهة أعباء والتزامات هذا النشاط (خلف/ 2002) .

أما التعسر في المفهوم المصرفي (التعسر القانوني) ، يقصد به تلك التسهيلات الإئتمانية بأنواعها كافة التي حصل عليها العميل من البنك ولم يقم بسدادها في مواعيد استحقاقها (راضي/ 2003) .

2ـ8 العلاقة بين التمويل الأصغر ورؤية بنك الأسرة ورسالته:

يلاحظ أن رؤية بنك الأسرة ورسالته التي وضعها البنك عند التأسيس وضع من خلالهما السياسة العامة الموجهة لعملية منح التمويل الأصغر، والتي يجب أن تسير عليها إدارة البنك، حيث صبغت هذه السياسة بالمفهوم العام لعملاء البنك، من حيث تبسيط الإجراءات التي تشمل تقليل المستندات المطلوبة ما أمكن، وقبول الضمان المتوفر لدى العميل، وأن تكون فترة منح التمويل قصيرة لا تتعدى فترة (15) يوماً من تقديم طلب التمويل، حتى لا يتأثر المبلغ بالتضخم، وأن تكون تكلفة التمويل في الحدود الدنيا التي تضمن للبنك عائداً مناسباً، ولا ترهق كاهل العميل، وحتى يسعد الفقراء بهذه الخدمة، ويشعروا بأن هنالك من يهتم بهم.

ثالثاً ـ الدراسة الميدانية:

أولاً ـ نبذة تعريفية عن بنك الأسرة:

3-1 النشأة: (تقرير مجلس الإدارة/ 2010) :

تأسس بنك الأسرة في عام 2007م، بموجب قانون الشركات لسنة1925م، سجل في 13/ 4/ 2008م. برأس مال مصرح به (مليار جنيه سوداني) ، ورأس مال مكتتب فيه 100000000 جنيه (مائة ألف جنيه) ، ورأس مال مدفوع حتى 31/ 12/ 2013م، مبلغ 150 مليون جنيه سوداني، قيمة السهم 10جنيه. ويُعَدُّ بنك الأسرة شركة مساهمة عامة، ساهم فيه العديد من قطاعات المجتمع، مثل صندوق الرعاية الاجتماعية، وصندوق المعاشات، وصندوق الزكاة، والأفراد.

3-2 رؤية بنك الأسرة ورسالته:

- **3-2-1 الرؤية:**

تقديم خدمات مالية جيدة ومتنوعة متاحة للفقراء الناشطين اقتصادياً في مواقعهم، ومناسبة لظروفهم، وتساهم في تحسين ظروف معيشتهم، وتمكنهم من المساهمة الفاعلة في التنمية.

- **3-2-2 الرسالة:**

تقديم خدمات مالية متنوعة مستدامة تلائم متطلبات الفقراء من حيث الإجراءات المبسطة والمرنة، والضمانات السهلة، والتواجد الجغرافي، والتسعيرة المناسبة لتمكين الفقراء من مزاولة مشروعات اقتصادية تخرجهم من دائرة الفقر.

3-6 أهداف بنك الأسرة:

1. تقديم الخدمات المالية للشرائح الفقيرة، والناشطين اقتصادياً، والخرجين، وصغار المنتجين من الزراع والرعاة والحرفين تمكنهم من إدارة أنشطة اقتصادية تلائم ظروفهم.
2. ويستهدف البنك خلال فترة الخطة الخمسينية عدد (505) ألف عميل مقسمة على سنوات الخطة.
3. استقطاب الموارد المحلية والخارجية لإعادة توظيفها لصالح الفئات المستهدفة.
4. مزاولة الأعمال المصرفية الأخرى وفقاً للنظم والقوانين المنظمة لتلك الأعمال.
5. رفع الوعي المصرفي والادخاري وسط الشرائح المستهدفة.

6. إعداد العنصر البشري بما يتلاءم مع متطلبات عمل البنك، وتدريبهم على مفاهيم آليات التمويل الأصغر وممارسته.

7. المساهمة في خلق فرص عمل للفقراء.

8. المساهمة في انسياب الموارد من القطاع غير الرسمي والقطاع الرسمي لمصلحة الفئات المستهدفة.

9. تحويل قطاعات غير منظمة إلى قطاعات منظمة تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

10. تنشيط الفقراء اقتصادياً وإدماجهم في حركة التنمية.

3-7 الأنشطة المصرفية التي يقدمها بنك الأسرة:

1. قبول الودائع المصرفية بمختلف أنواعها.

2. تقديم التمويل الأصغر للشرائح الصغيرة وفقاً لصيغ التمويل الإسلامية.

3. تقديم الخدمات المصرفية وسط الشرائح الصغيرة بما يسمح به القانون.

4. الترويج للمشروعات الصغيرة وسط الشرائح المستهدفة.

5. إيجاد الأسواق أو القيام بالعمليات التسويقية لمنتجات المشاريع الصغيرة.

6. القيام بعمليات الإستشارات المالية، وتقديم النصح المالي وإعداد دراسات الجدوى لمختلف المشروعات الصغيرة بغرض تنمية المجتمع ومكافحة الفقر.

7. تمويل المشاريع الجماعية للشرائح الصغيرة.

3-8 بعض المؤشرات المالية للبنك:

1. حجم التمويل الممنوح حتى 31/ 12/ 2013م، (148) مليون جنيه سوداني، مقارنة مع عام 2010، حيث بلغ (102) مليون جنيه سوداني أي بنسبة زيادة (45%) تقريباً.

2. عدد الممولين المستهدفين في الخطة الخمسية للبنك (505) ألف مستفيد، ووصل العدد حتى 31/ 12/ 2013 (150) ألف مستفيد، مقارنة مع عام 31/ 12/ 2010م، (24.370) مستفيد، أي بنسبة زيادة (515%) .

3-9 أمثلة للمشروعات التي قام بنك الأسرة بتمويلها حتى 31/ 12/ 2013م:

1. حاضنات جامعة السودان كلية الطب البيطري.

2. الدخول في شراكة مع جامعة أم درمان الإسلامية لإنشاء حاضنة متكاملة تتمثل في الاتي:

- إنتاج حيواني: أ. دواجن لاحم – نظام مغلق. ب. تسمين عجول.
- نشاط زراعي: أ. إنتاج خضروات – بيوت محمية. ب. إنتاج علف.
- تصنيع زراعي: تصنيع أعلاف.
- تصنيع غذائي: أ. صناعة منتجات الألبان. ب. تصنيع منتجات لحوم.
- تمويل الخرجين بمحلية شرق النيل، بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية– ولاية الخرطوم، لزراعة الخضروات باستخدام نظام البيوت المحمية.
- تمويل القطاع السكني والتجاري كاحتياجات أساسية للعديد من الفئات العاملة في الدولة بضمان المرتب.
- تمويل القطاع النسوي بمشروعات تناسبهم، مثل: كوافير، صناعة المعجنات – أعمال يدوية، تجارة منزلية – صناعات غذائية.
- تمويل قطاع النقل العام بضمان السيارة.
- تمويل المجموعات التي تقوم بمشروعات مشتركة.

3-10 نسبة التمويل:

وضع بنك السودان السياسة العامة لنسبة التمويل بحد أدنى لا يتجاوز (10%) لكل الأنشطة، وترك الخيار للبنوك لوضع النسب التي تتناسب ومعطيات التمويل الأصغر، لذلك وضع بنك الأسرة النسب التي تتناسب وتكلفة النشاط، فأدنى نسبة للتمويل الأصغر بلغت (15%) للسنة، أي (1،25%) للشهر.

3-11 صيغ التمويل الإسلامية المطبقة من قبل بنك الأسرة:

يستخدم بنك الأسرة صيغ التمويل الإسلامية في منح القروض، والصيغ التي يستخدمها تتمثل في: المرابحة، والمشاركة، والمقاولة، والمضاربة، والسلم، وتعدُّ صيغة المرابحة (94،1%) من أكثر الصيغ التي يمنح البنك من خلالها التمويل الأصغر، ويرجع ذلك لسهولة إجراءاتها، على الرغم من أن صيغة المشاركة تعدُّ من أنسب الصيغ لتمويل المشاريع الصغيرة، كما ذكرت العديد من الأدبيات وخاصة تلك التي تتميز بنسبة كبيرة من رأس المال الثابت، أما التمويل بالصيغ الأخرى تستخدم ولكن بنسب ضعيفة. والجدول (1) أدناه يوضح نسب استخدام بنك الأسرة لصيغ التمويل الإسلامية.

الجدول (1)

الصيغ المستخدمة في التمويل في بنك الأسرة

نوع الصيغة	النسبة %
صيغة المرابحة	%94,1
صيغة المشاركة	%1,8
صيغة المقاولة	%5,0
المضاربة	%3
السلم	%0,7

المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية

ثانياً - إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة وعينتها:

- **أولاً- مجتمع الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من الشرائح الفقيرة والنشطاء اقتصادياً كلهم، والذين يحتاجون للتمويل الأصغر لتمويل مشاريعهم والذين حددهم بنك السودان المركزي، بالذين لديهم أصول في حدود العشرة آلاف جنيه (10000 جنيه سوداني) ، ولا يتجاوز دخلهم أربعمائة (400 جنيه سوداني) .

- **ثانياً- عينة الدراسة:**

أما عينة الدراسة فاختيرت عشوائياً من قائمة عملاء بنك الأسرة الذين منحوا تمويلاً تتراوح فترته بين سنة وسنتين، وبعض العملاء مُنحُوا تمويلاً للمرة الثانية، شملت الأفرع الثلاثة (الخرطوم، بحري، أم درمان) ، وتم تعبئة (77) استبانة، بنسبة (77%) من أصل (100) اسبانة نفذت عن طريق الهاتف، وذلك لبعد بعض مناطق العملاء، والسبب الآخر الذي أدى لاستخدام الهاتف عدم تواجد بعض عملاء البنك في أماكن عملهم، وبهدف الخروج بنتائج دقيقة حرصت الباحثة على تنوع عينة الدراسة، من حيث: (الجنس، العمر، المؤهل الأكاديمي، نوع النشاط، سنوات الخبرة، الضمان) .

أداوات الدراسة:

استخدمت في الدراسة الأدوات الآتية:

1. المقابلة: وهذه استخدمت بالنسبة للعاملين في بنك الأسرة، والمهتمين بصناعة

التمويل الأصغر.

2. الإستبيان: واستخدم كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وتمثل المعلومات الأولية، حيث جمعت المعلومات الثانوية من الكتب والمراجع والمصادر المختلفة.

وصف الاستبانة:

قُسمت الاستبانة إلى قسمين كالآتي:

♦ **القسم الأول**: احتوى على البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث شمل هذا القسم بيانات حول الجنس، العمر، المؤهل الأكاديمي، مجال النشاط، سنوات الخبرة، نوع الضمان.

♦ **أما القسم الثاني**: احتوى على أسئلة الفرضيات بعدد (39) سؤال، على أن تجيب عينة الدراسة عنها (بنعم) أو (لا) ، ووزعت الأسئلة وفق فرضيات البحث كالآتي:

- الفرضية الأولى: تتضمن (20) سؤالاً. (تدور حول رؤية بنك الأسرة)
- الفرضية الثانية: تتضمن (19) سؤالاً. (تدور حول رسالة بنك الأسرة)

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم في تحليل الفرضيات برنامج (SPSS) الإحصائي، كما استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: التوزيع التكراري، النسب المئوية و معمل ارتباط بيرسون، والمتوسط، واختبار مربع كاي Qia–Square لدلالة الفروق الإحصائية بين إجابات عينة الدراسة.

أولاً– تحليل القسم الأول: البيانات الشخصية:

فيما يأتي القسم الأول من الدراسة الميدانية، ويشمل الوصف التفصيلي لأفراد عينة الدراسة، وفقاً لمتغيرات البحث:

1. الجنس:

يوضح الجدول (2)

التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس:

النوع	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
ذكر	53	%68,83
أنثى	24	%31,17
المجموع	77	%100

المصدر: إعداد الباحثة بناء على الدراسة الميدانية

يلاحظ من الجدول (2) أن نسبة الذكور والبالغة (68،83%) أكثر حظاً من نسبة الإناث (31،17%) ، في منح التمويل الأصغر من بنك الأسرة.

2. العمر:

الجدول (3)

يوضح التوزيع التكرارى والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر:

الفئة العمرية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
أكثر من 20 وأقل من 30	15	%19,48
أكثر من 30 وأقل من 40	32	%41.65
أكثر من 40 وأقل من 50	19	%24,68
أكثر من 50 وأقل من 60	09	%11,69
أكثر من 60 وأقل من 70	02	%2,59
المجموع	77	%100

المصدر: إعداد الباحثة بناء على الدراسة الميدانية

يلاحظ من الجدول (3) أن نسبة الفئة العمرية أكثر من 20 سنة وأقل من 40 سنة تمثل (41،65%) ، حيث بلغ عددهم (32) فرداً، بينما نسبة الفئة العمرية أكثر من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة فقد بلغت (24،68%) ، حيث بلغ عددهم (19) فرداً، بينما نسبة الفئة العمرية أكثر من 20 سنة وأقل من 30 سنة فقد بلغت (19،48%) ، حيث بلغ عددهم (15) فرداً، بينما نسبة الفئة العمرية أكثر من 50 سنة وأقل من 60 سنة تمثل (11،69%) ، حيث بلغ عددهم (9) أفراد، بينما نسبة الفئة العمرية أكثر من 60 سنة وأقل من 70 سنة تمثل (2،59%) ، حيث بلغ عددهم فردين، يلاحظ بأن بنك الأسرة يتعامل مع الفئة الشابة والتي تتراوح أعمارهم بين 15 سنة إلى 50 سنة، وهذا يتفق مع أهداف البنك، مما يعني أن إجابات عينة الدراسة صدرت من الفئة المستهدفة من بنك الأسرة.

3. المؤهل الأكاديمي:

الجدول (4)

يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل الأكاديمي:

الفئة العمرية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
أساس	05	%6,49

الفئة العمرية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
ثانوي	26	%33,77
دبلوم وسيط	10	%12,99
بكالوريوس	31	%40,26
ماجستير	05	%6,49
دكتوراه	-	-
المجموع	77	%100

المصدر: إعداد الباحثة بناء على الدراسة الميدانية

يلاحظ من الجدول (4) أن نسبة عينة أفراد الدراسة الذين لديهم مؤهل بكالوريوس تمثل (40.26%)، حيث بلغ عددهم 31 فرداً، بينما نسبة الذين لديهم مؤهل ثانوي بلغت 33.77% حيث بلغ عددهم 26 فرداً ،بينما نسبة الذين لديهم مؤهل دبلوم وسيط من أفراد العينة فقد بلغت نسبتهم 12.99% عددهم 10 أفراد، ولكن الفئة التي لديهم مؤهل أكاديمي بدرجة ماجستير، ومؤهل أساس (6.49%) على التوالي، وعددهم (5) أفراد لكل فئة. وهذا يتفق مع أهداف بنك الأسرة في تمويل الخريجين، مما يعني أن إجابات الدراسة صدرت من فئة لديها المعرفة والدراية بأسئلة الدراسة.

4. نوع النشاط:

الجدول (5)

يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير نوع النشاط:

مجال النشاط	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
تجاري	56	%72,74
صناعي	01	%1,29
حرفي	05	%6,49
إنتاج حيواني	08	%10,39
أخرى	07	9.09
المجموع	77	%100

المصدر: إعداد الباحثة بناء على الدراسة الميدانية.

يلاحظ من خلال الجدول (5) أن نسبة النشاط الأكثر تمويلاً هو النشاط التجاري، وبنسبة بلغت (72.74 %) ، وعددهم (56) فرداً من أفراد عينة الدراسة، بينما نسبة نشاط الإنتاج الحيواني كانت (10.39%) ، وبعدد (8) أفراد، بينما الأنشطة الأخرى تمثل نسبة (9.09%) ، وبعدد (7) أفراد من عينة الدراسة، بينما نسبة النشاط الحرفي مثلت (6.49%) من أفراد العينة، بينما نسبة النشاط الصناعي (1.39%) ، هذا يبين بأن عملاء بنك الأسرة يفضلون النشاط التجاري، لأنه يمتاز بنسبة هامش مرابحة (1.25%) للشهر، وهي نسبة مناسبة للعميل، كما تتسم إجراءاته بالسهولة، وذلك لأن الأنشطة الأخرى تمتاز بالعديد من المخاطر.

5. سنوات الخبرة:

الجدول (6)

يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
أقل من سنة	12	%15,59
من سنة وأقل من 5 سنوات	23	%29,88
من 5 وأقل من 10 سنوات	15	%19,48
من 10 وأقل من 15 سنة	07	%9,09
من 15 وأقل من 20 سنة	04	%5,19
من 20 فما فوق	13	%16,88
لم يحدد	03	%3,89
المجموع	77	%100

المصدر: إعداد الباحثة بناء على الدراسة الميدانية

يلاحظ من جدول (6) أعلاه أن أعلى نسبة لسنوات الخبرة كانت للفئة التي تتراوح ما بين سنة وأقل من 5 سنوات، تليها الفئة التي خبرتها تتراوح بين5 سنوات وأقل من 10 سنوات، حيث بلغت نسبة الاستجابة للفئتين (29.88%) و (19.48) على التوالي، بالنسبة لأقل فئة استجابة كانت للفئة التي تتروح سنوات خبرتها بين 15 سنة وأقل من 20 سنة، وبنسبة بلغت (5.19%) .

مما سبق يلاحظ أن بنك الأسرة لا يشترط الخبرة في مجال النشاط، وهذا قد يؤثر علي نشاط المشروع، فنقص الخبرة قد يؤدي إلى تعسر المشروع مالياً، وعدم مراعاة الخبرة

قد لا يحقق رؤية بنك الأسرة في منح التمويل الأصغر للنشطاء اقتصادياً وإدماجهم في التنمية.

6. نوع الضمان:

الجدول (7)

يوضح التوزيع التكراري والنسبة المئوية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير نوع الضمان

نوع الضمان	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
عقار	01	%1,29
شيك	60	%77,94
مرتب ثابت	07	%9,09
أخرى	08	%10,39
لم يحدد	01	%1,29
المجموع	77	%100

المصدر: إعداد الباحثة بناء على الدراسة الميدانية

يلاحظ من الجدول (7) أن نسبة قبول الشيك كضمان في منح التمويل الأصغر هو الأعلى بين الضمانات المقدمة من قبل العملاء، أما نسبة قبول ضمان التمويل الأصغر بأشكال أخرى (مثل: الذهب) فهي تمثل (10.39%) ، بينما نسبة قبول ضمان التمويل الأصغر في شكل راتب ثابت فقد مثلت (9.09%) من حجم العينة، وفيما يتعلق بقبول ضمان التمويل الأصغر على شكل عقار فقد كانت بنسبة (1.29%) ، ونفس النسبة للذين لم يحددوا، يلاحظ بأن فئة عينة الدراسة تمثل الفئة الفقيرة التي ليس لديها أي نوع من أنواع الضمانات الأخرى مما يجعلها تلجأ لضمان (الشيك) .

تحليل القسم الثاني:

- **أولاً- نتائج تحليل العلاقات الإحصائية للفرضية الأولى ومتغيراتها:**

الجدول (8)

يوضح العلاقة الإحصائية لتحقيق بعض رؤية البنك وفقا لآراء عينة الدراسة للمتغيرات الآتية :

المتغيرات	نعم	لا	المتوسط	معامل الارتباط	مربع كاي
صرف مبلغ التمويل في الغرض الذي من أجله منح التمويل	87.2	7.79	47.41	0.81	26.571

المتغيرات	نعم	لا	المتوسط	معامل الارتباط	مربع كاي
أفهم معنى التمويل الأصغر ومغزاه	83.12	3.89	43.51	0.78	21.977
كم تتوقع نسبة نجاح هذه التجربة؟	79.22	3.90	41.56	0.77	19.306
تحققت رؤية بنك الأسرة في منح التمويل الأصغر لصغار المستثمرين	71.43	18.18	44.81	0.68	12.913
يشترط أن يكون المشروع الذي أقوم به فى مجال تخصصي	67.53	20.78	44.16	0.59	11.256
يزيد التمويل الأصغر من دخل الأسرة	64.94	28.57	46.78	0.56	10.022
يزيد التمويل الأصغر من العمالة ويقلل من البطالة	59.74	25.79	42.77	0.54	9.741
يساعد التمويل الممنوح من بنك الأسرة فى رفع كفاءة العمل	59.74	32.47	46.11	0.54	9.471
يمنح بنك الأسرة تمويلاً سريعاً وميسراً فى حالة التصفية الجيدة	46.75	15.58	31.17	0.47	1.862
هل تعسر مشروعك؟	37.66	54.55	46.11	0.43	1.264
مستوى الدلالة أقل	0.05				

يلاحظ من الجدول (8) أعلاه أن بنك الأسرة قد حقق بعضاً من الرؤية التي وضعها عند التأسيس مثل: توعية عملائه بمعنى ومغزى التمويل الأصغر، مما كان له الأثر في صرف المبلغ الذي منح لهم في المشاريع التي يزاولونها، وهذا ساعد في نجاح تجربة بنك الأسرة في منح التمويل الأصغر لصغار المستثمرين. كان البنك يشترط على العميل أن المشروع الذي طلب له التمويل أن يكون في مجال تخصصه، أو أنه قام بأدائه لفترة طويلة من الزمن، مما يؤدي إلى أن مبلغ التمويل يذهب لحل مشكلات المشروع الصغير وليس لحل المشكلات الاجتماعية. ووفقاً لرأي عينة الدراسة فإن التمويل الأصغر قد ساهم في زيادة دخل الأسرة، وأيضاً قلل من البطالة، ورفع من كفاءة العمل في المشروع الصغير، ولقد ساهم بنك الأسرة في إعطاء صاحب المشروع الذي سدَّد كل المبالغ في وقتها أن منحه فرصة أخرى لتمويل مشروعه للمرة الثانية، مما يؤدي إلى قبول الفرضية الأولى الخاصة برؤية بنك الأسرة.

الجدول (9)

يوضح العلاقة الإحصائية في عدم تحقيق بعض رؤية البنك وفقاً لآراء عينة الدراسة للمتغيرات الآتية:

المتغيرات	نعم	لا	المتوسط	معامل الارتباط	مربع كاي
تعتبر المشكلات الاجتماعية من الصعوبات التى تواجه التمويل الأصغر	85.72	6.49	46.31	0.79	24.643

المتغيرات	نعم	لا	المتوسط	معامل الارتباط	مربع كاي
تؤثر المخاطرة العالية على المشاريع الصغيرة وعلى حجم التمويل الممنوح	83,12	7.79	45.50	0.78	21.977
تعتبر الرسوم والتراخيص من مشكلات التمويل الأصغر	71.43	19.48	45.46	0.68	12.913
ارتفاع الضرائب المفروضة على التمويل الممنوح	66.23	23.38	44.81	0.58	10.576
ارتفاع هوامش الأرباح المحددة من قبل البنك	54.55	33.76	44.16	0.53	8.523
توجد متابعة لصيقة من قبل بنك الأسرة قبل وبعد بداية المشروع الممول	37.66	53.25	45.46	0.43	1.264
يمنح بنك الأسرة فترة سماح تتمثل في دورة تشغيل أو إنتاج كاملة	28.57	59.74	44.16	0.39	0.756
يقوم بنك الأسرة بجدولة الأقساط عند تأخير السداد	11.68	54.55	33.12	0.25	0.619
يمنح بنك الأسرة قروضاً إضافية فى حالة فشل السداد	1.30	49.35	25.33	0.15	0.416
يوجد تنسيق بين بنك الأسرة و المحليات فى الرسوم والتراخيص	1.29	83.13	42.21	0.15	0.416
مستوى الدلالة أكبر	0.05				

يلاحظ من الجدول (9) أعلاه أن التمويل الأصغر تواجهه العديد من المشكلات مما يؤدي إلى عدم تحقق بعض من رؤية بنك الأسرة مثل:

- المشكلات الاجتماعية.
- المخاطرة العالية تؤثر على المشاريع الصغيرة وعلى حجم التمويل الممنوح
- فرض الرسوم والتراخيص على المشاريع الصغيرة.
- ارتفاع الضرائب المفروضة على التمويل الأصغر.
- ارتفاع هوامش الأرباح المحددة من قبل بنك الأسرة
- لا توجد متابعة لصيقة من قبل بنك الأسرة قبل وبعد بداية المشروع الممول من البنك.
- لا يمنح بنك الأسرة فترة سماح تتمثل في دورة تشغيل أو إنتاج كاملة.
- لا يقوم بنك الأسرة بجدولة الأقساط عند تأخير السداد.
- شرط بنك الأسرة أن يكون المشروع الذي يقوم به العميل في مجال تخصصه يؤدي إلى تضييق الفرصة على المبتدئين من صغار المستثمرين.
- لا يمنح البنك قروضاً إضافية فى حالة فشل السداد.

- لا يوجد تنسيق بين بنك الأسرة و المحليات فى الرسوم والتراخيص.

ثانياً- تحليل عبارات الفرضية الثانية:

الجدول (10)

يوضح العلاقة الإحصائية بين منح التمويل الأصغر وتحقق بعضاً من رسالة بنك الأسرة وفقاً لآراء عينة الدراسة للمتغيرات الآتية:

المتغيرات	نعم	لا	المتوسط	معامل الإرتباط	مربع كاى
يشترط بنك الأسرة اعتماد دراسة الجدوى من العميل شخصياً	88.32	7.79	48.06	0.79	24.643
يقبل بنك الأسرة المشروع المقدم من العميل من أول مرة	83.12	12.99	48.06	0.78	21.977
يعتبر موقع البنك استراتيجياً	76.62	14.29	45.46	0.74	15.683
تتسم الإجراءات الأولية لمنح االتمويل الأصغر بالسهولة	58.45	40.26	49.35	0.54	9.471
تتناسب قيمة القسط مع فترة السداد	53.25	40.26	46.76	0.52	7.614
تتناسب مواعيد سداد الأقساط مع مواعيد حصول المشروع على دخله	51.59	36.36	44.16	0.51	4.290
يؤدي قلة العاملين ببنك الأسرة إلى بطء إجراءات منح التمويل الأصغر	38.96	54.44	16.70	0.44	1.538
يشاور بنك الأسرة العميل فى نوع المشروع.	36.36	54.55	45.46	0.42	0.921
بعض المستندات المطلوبة لمنح التمويل الأصغر يصعب الحصول عليها	11.69	87.01	49.35	0.25	0.619
يقبل بنك الأسرة المشروع بعد التحقق من جديته	14.28	79.23	46.76	0.29	0.737
يقوم بنك الأسرة بتغيير المشروع المقدم من العميل لمشروع آخر.	12.99	81.82	47.41	0.27	0.711
يطلب بنك الأسرة تزكية لمنح التمويل الأصغر	7.79	88.32	48.05	0.21	0.541
يساهم بنك الأسرة فى اختيار المشروع	5.19	75.33	40.26	0.18	0.497
يشترط بنك الأسرة بأن يكون مساهماً فى عملية توزيع الإنتاج	3.89	79.22	41.56	0.16	0.453
مستوى الدلالة أكبر	0.05				

يلاحظ من الجدول (10) أعلاه، ووفقاً لآراء عينة الدراسة، أن بنك الأسرة قد حقق بعضاً من رسالته مثل: قبول دراسة جدوى مبسطة من العميل، وأن المشروع يُقْبَلُ من أول مرة، وأن الإجراءات تتسم بالسهولة والبساطة، وقرب البنك من مواقع عمل صغار المستثمرين، مما يسهل عملية سداد الأقساط، وأن المستندات ميسرة، ولا يصعب الحصول عليها، مثل شهادة من اللجنة الشعبية والجنسية أو الرقم الوطني، ولا يطلب البنك تزكية من جهات أخرى، ولا يتدخل البنك في مشروع العميل إلا بالقدر الذي يجعل المشروع قابلاً

للتنفيذ على أرض الواقع، كما أن فترة سداد الأقساط تتناسب ومواعيد دخل المشروع، وقيمة القسط تتناسب مع فترة السداد، مما يؤدي إلى قبول الفرضية الثانية الخاصة برسالة بنك الأسرة.

الجدول (11)

يوضح العلاقة الإحصائية بين منح التمويل الأصغر وتحقق بعضاً من رسالة بنك الأسرة وفقاً لآراء عينة الدراسة للمتغيرات الآتية:

المتغيرات	نعم	لا	المتوسط	معامل الارتباط	مربع كاي
تعتبر تكلفة التمويل الأصغر عالية	50.65	37.66	44.11	0.51	4.290
يوافق بنك الأسرة على ما طلبه العميل من المبلغ والمدة للسداد	33.77	58.44	46.11	0.40	0.804
يتناسب القسط المحدد للسداد والمبلغ المطلوب للمشروع	11.69	16.88	14.29	0.25	0.619
يفي المبلغ المحدد من قبل بنك الأسرة بالغرض من تمويل المشروع	36.36	58.45	47.41	0.42	0.921
تكون الفترة الزمنية بين تمام الإجراءات ومنح التمويل الأصغر قصيرة	33.77	63.64	48.71	0.40	0.804
مستوى الدلالة أقل	0.05				

يلاحظ من الجدول (11) أن بنك الأسرة قد أخفق في تحقيق بعضاً من رسالته مثل:

- تعتبر تكلفة التمويل الأصغر عالية مقارنة مع حجم التمويل لكل مشروع.
- لا يفي المبلغ المحدد من قبل بنك الأسرة بالغرض من تمويل المشروع، مما ادي الي تعثر العديد من المشاريع.
- لا تكون الفترة الزمنية بين تمام الإجراءات ومنح التمويل الأصغر قصيرة، مما يجعل مبلغ التمويل يتأثر بالتضخم.
- لا يوافق بنك الأسرة على ما طلبه العميل من المبلغ والمدة للسداد، مما يؤثر على استمرارية المشروع.
- لا يتناسب القسط المحدد للسداد والمبلغ المطلوب للمشروع.

ثانياً ـ النتائج:

يستخلص من نتائج الدراسة الإحصائية النتائج الآتية:

أن بنك الأسرة قد حقق بعضاً من محددات الرؤية والرسالة:

- تبسيط الإجراءات أدى إلى جذب صغار المستثمرين والفقراء للتعامل مع البنك.

- ساعد الانتشار الجغرافي للبنك في تقديم خدماته بالقرب من مواقع عمل النشطاء اقتصادياً.

- قبول دراسة الجدوى من واقع تعامل العميل مع مشروعه.

- ساهم التمويل الأصغر الممنوح من بنك الأسرة في زيادة دخل الأسرة، ورفع المستوى المعيشي، كما ساهم في تقليل حجم البطالة وسط الفقراء.

- ساهم أيضاً بنك الأسرة في تقديم الخدمات البنكية لصغار المستثمرين، مثل الاخار....

التوصيات:

ومن تحليل النتائج توصل البحث للتوصيات الآتية:

- يجب على بنك الأسرة التنوع في الضمانات حتى يسهل على الفقراء الحصول على التمويل.

- إدخال التمويل بالقرض الحسن لتمويل المشكلات الاجتماعية.

- إعفاء مبلغ التمويل الأصغر من الضرائب والرسوم والتراخيص، وأن يكون ذلك بالتنسيق بين بنك الأسرة والسلطات المحلية.

- أن يكون نوع المشروع هو الذي يحدد مبلغ التمويل وليس العكس بأن المبلغ هو الذي يحدد المشروع، وهذا ظهر بأن أغلب المشاريع تمحورت حول المشاريع ذات العائد السريع، مثل: المشاريع التجارية.

- تخفيض الفترة اللازمة لمنح التمويل إلى أسبوعين.

- يجب أن تكون هنالك متابعة حثيثة من قبل البنك للمشاريع الممولة حتى تتحقق رؤية البنك ورسالته.

- توزيع تكلفة التمويل الأصغر على الاقساط حتى لا تؤثر على السداد بالنسبة للعميل.

- القيام بالمزيد من الدراسات حول التمويل الأصغر ودوره في رفع كفاءة العمل، ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

المصادر والمراجع:

1. ابو رضوان/ عماد محمد المصاده دليل المحاسبين/ موقع النت 2013.
2. بري/ إمام علي، ضرورات ضاغطة وملحة جعلت تأسيس نمو التمويل الأصغر ببلادنا أولوية قصوي، مجلة المصارف، العدد 29 (شؤون مصرفية) أكتوبر 2009م.
3. برجام/ فرد ويستون، يوجين، التميل الإداري، تعريب د. عدنان داغستاني وا. عبد الفتاح السيد النعماني، الرياض دار المريخ للنشر، 2003م.
4. حامد/ صالح جبريل، آلية إدارة التمويل الأصغر، الانترنت 2010.
5. خلف/ عبد محمود حميدة، إطار مقترح لتدعيم فعالية مراجعة الإئتمان للحد من مخاطر الديون المتعسرة بالتطبيق علي النشاط المصرفي المصري، القاهرة، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، السنه الثانية والعشرون العدد الثاني، 2002، جامعة الزقازيق.
6. سعيد/ مجدي علي، تجربة بنك الفقراء لبنان، الدار العربية للعلوم، اسلام اون لاين، 2007 م.
7. راضي/ . دنيا عبد المنعم، مشكلة الديون المتعسره واساليب المواجهة، القاهرة، مجلة الدراسات الماليه والتجارية. جامعة القاهرة فرع بني سويف، ديسمبر 2003م.
8. شرف الدين/ علي احمد علي في 19th مارس 2012
http:// apap. ahlamontada. com/ t7455- topic#72791.
9. عود الصندل، تعريف التمويل الأصغر 2013، www. apap. ahlamontada. com
10. عبد الرحيم/ بدرالدين، استدامة التمويل الأصغر
http// Arabic. microfinancegateway. org www. alkhaleej. ae/ portal
11. قنديل/ افكار محمد، تمويل المشروعات الصغيرة الدور المتوقع لمؤسسات تمويلها، القاهرة، المجلة العلمية للأقتصاد والتجارة، العدد الرابع، اكتوبر 1997م.
12. المهل/ عبد العظيم سليمان إبراهيم، الأستاذ/ محمود محمد عبد العزيز جمال الدين، ورقة بعنوان دور التمويل الأصغر في تنمية وتطوير الصناعات الصغيرة (دراسة علي عينة من الصناعات الصغيرة في السودان) ورشة المائدة المستديرة حول الإطار التنظيمي والإشرافي للتمويل الأصغر الإسلامي2014.
13. العتيبي/ محمد الفاتح عبد الوهاب، "حوار عن التمويل الأصغر في السودان"،2011 . .http// news. maktoob. com

14. الجرف/ محمد مكي بن سعدو، الصناعات الصغيرة وطرق تمويلها في الاقتصاد الاسلامي، القاهرة، مجلة آفاق جديدة، السنة العاشرة العدد الثاني ابريل 1998م.

15. موقع مصرف الإدخار والتنمية الإجتماعية، www. ssdbank. com/ index2010

التقارير:

1. تقرير مجلس الادارة والقوئم المالية وتقرير المراجع العام للعام2013 م.

2. تقرير مجلس الإدارة والقوائم المالية وتقرير المراجع العام وهيئة الرقابة الشرعية للعام المالي 2010م ايضاح رقم (1) .

3. شبكة التمويل الأصغر للبلدان العربية الأسئلة العشرة حول التمويل الأصغر 2010 www. sanabelnetwork- org. .

الدراسات الاجنبية:

1. Eoin Wrenn for Trócaire, 2005 MICRO- FINANCE Literature Review، الانترنت 2015.